ماذا تعرفُ عن المدينةِ المنكوبةِ " بام BAM " الإيرانية ؟ حقائق مهمة

الحمدُ للهِ وبعدُ ؛

فقد كثر الكلامُ عن هويةِ المدينةِ المنكوبةِ " بام " الإيرانيةِ ، فالبعضُ يقولُ : إنها مدينةٌ سنيةٌ .

والبعضُ الآخر يقولُ : نسبةٌ كبيرةٌ منهم سنةٌ .

وآخرون يقولون : مدينةٌ شيعيةٌ صرفةٌ لا يوجدُ فيها سنةٌ البتة .

وبياناً لحقيقةِ الأمرِ ؛ هذا سؤالٌ وجهتُهُ لمديرِ موقعِ " مفكرة الإسلامِ " أخي الحبيب صويان الهاجري سألتُهُ فيها عن حقيقةِ أهلِ السنةِ في تلك المنطقةِ المنكوبةِ في ظلِ التخبطِ فيها .

فأرسل لي جواباً نصهُ :

أخي الفاضل عبد الله زقيل

السلامُ عليكم ورحمةُ اللهِ وبركاته

الحقيقة أنه وردت إلي تساؤلاتٌ كثيرةٌ عن المدينةِ الإيرانيةِ المنكوبةِ " بام " ، وحقيقتها ولم يكن لدي رغبةٌ في الحديثِ عن واقعها قبل الزلزالِ ولكني رأيتُ بعد ذلك كثيراً من التخبطاتِ في بعضِ القنواتِ العربيةِ حتى الإسلاميةِ منها وللأسف حتى بعض الدعاةِ المعروفين فقررتُ أن أضعَ تعريفاً عنها وعن واقعها ، ثم ترددتُ كثيراً غير أني قررتُ أن أجيبَ عليك .

فمدينة " بام " قديمةٌ جداً ، وكانت ذاتَ أغلبية سنية حيث كانت تصلُ نسبتهم فيها قبل قرابة ثمانين سنة يصل إلى أكثر من 70 % غير أن هذه النسبةَ بدأت تتغيرُ بعد ذلك بعدما ثم رأت القياداتُ الشيعيةُ في إيران أنه لا بد من زرعِ مدينةٍ شيعيةٍ وسط الجنوب السني حتى يمكن التحكم فيها من خلال سياسةِ العزلِ والتفريقِ ، وهي نفسُ السياسةِ الشيوعيةِ التي تقومُ بها السلطاتُ

السوفيتيةُ سابقاً مع الجمهورياتِ الإسلاميةِ ، ولهذا قامت بستةِ أمورٍ :

الأول : حثُ الشيعةِ على الانتقالِ والتوطنِ فيها حيث قَدِمَت إليها أعدادٌ كبيرةٌ تم تسكينهم في قلبِ المدينةِ ، وطرد العديدُ من أهلِ السنةِ من ذلك المكان لأن من تمكن من القلبِ مَلك الجوارح .

الثاني : التضييقُ على أهلِ السنةِ باحتلالِ مساجدهم القديمةِ ، وتحويلها إلى حسينيات ، ومنع إحداث مساجد لأهلِ السنةِ بعكس ما نشاهدهُ الآن في بلادِ السنةِ من حيث السماح لهم بالبناءِ ، فحسينياتُ الكويتِ والبحرين والقطيفِ والأحساءِ عددها كبير ولا ندري أين مزاعمُ قياداتِ الشيعةِ في العالمِ من كونهم مذهبُ العدلِ والتقاربِ والتسامحِ ، ويكفي شاهداً على ذلك أنه لا يوجدُ في طهران عاصمةِ الشيعةِ الكبرى أي مسجدٍ سني .

ثالثاً : اضطهادُ أهلِ السنةِ على يدِ أهلِ هذهِ المدينةِ

وباقي منطقة كرمان حيث تم الاستيلاءُ على منازلهم ومزارعهم وأراضيهم في حملةٍ تشبهُ الحملةَ الشيوعيةَ القديمةَ حتى هرب أهلُ السنةِ بأنفسهم .

رابعاً : قتلُ واغتيالُ القياداتِ السنيةِ في تلك المنطقةِ والمناطقِ المجاورةِ لها في محاولةٍ للضغطِ على العلماءِ حتى يهاجروا منها ، وبالتالي يبقى العوامُ بلا عالم يرجعون إليه فيسهلُ التأثيرُ عليهم وتشيعهم ، وهي نفسُ الطريقةِ التي يُعملُ بها الآن في العراقِ وبالذات الجنوب السني ... قتلُ العلماءِ والتبليغُ عليهم وزجهم في السجونِ هي الجريمةُ الرائدةُ بين أهلِ التشيعِ هناك .

خامساً : بما أن دينهم يقومُ على قاعدةٍ يهوديةٍ قديمةٍ وهي " أن الغايةَ تبررُ الوسيلة " فقد قاموا بتفعيلها في تشييعِ سنةِ أهلِ تلك المدينةِ حيث كان يسكنها قبل ثمانين سنة عددٌ كبيرٌ من البلوش ، والبلوشُ يختلفون في مذهبهم فأكثريتهم ما بين حنفي وشافعي وقلةٌ منهم مالكية ، وليس معنى القلة أن يكونوا فعلاً قلة ،

ولكنهم قلةٌ بالنسبةِ لغيرهم من بقية البلوش ، وإن كان عددهم كبيراً ، وقد استغل الرافضةُ بطريقةٍ ماكرةٍ حيث اعتقلوا علماءهم حتى لم يبق في المدينةِ عالمٌ يذكرُ إلا وسجن أو هرب فبقي عوامُ المسلمين السنة هناك لا يعرفون من الإسلام إلا قليلاً بحكم التضييقِ الشديدِ عليهم ثم أتوا الشيعةُ بدعاةٍ جددٍ منهم لهذه المنطقةِ ممن لم يحصل بينهم وبين سكانه أي مشاكل حتى لا يكون هناك أي عائقٍ في دعوتهم وأدخلوا على هؤلاء البلوش فكرةً أن طريقتنا غير طريقةِ دعاةِ الشيعةِ في المنطقةِ ، ونحن خيرٌ منهم ، وأنه لا فرق بيننا وبينكم في الملةِ إلا أشياء بسيطة ، وبما أن الصلاة هي أهمُ عباداتِ أهلِ السنةِ الظاهريةِ فقد كان التركيز عليها حيث دخلوا عليهم من قضيةِ إسدالِ اليدِ في الصلاةِ كما هو مذهبُ مالكٍ رحمهُ اللهُ وقالوا لهم : انظروا فكل أهلِ السنةِ يخالفونكم وينكرون عليكم ما عدانا فنحن الذين نوافقكم ، ومازال تأليفُ قلوبهم على التشيعِ قائماً حتى بدأ التشيعُ يظهرُ بين البلوش حتى تشيع عددٌ كبيرٌ منهم من أهلِ تلك المنطقة ، وإن كان عددهم بالنسبة لقبيلة البلوش يعتبر قليلاً.

سادساً : اتخذوا طريقةَ صليبي الأندلس لما فرغوا الأندلس من مسلميها في بضعِ سنين من خلال عمليات القبضِ والاعتقالِ الذي يستمر لعدةِ سنواتٍ بل إن بعضَ الدعاةِ مكث في سجنهم أكثرَ من خمسة عشر عاماً ، ثم قتل بعد ذلك مما جعل الناس يظهرون التشيع كما حصل لمسلمي الأندلس ، وكل ذلك رغبةً في الأمانِ ولعل هناك فرجٌ قريبٌ غير أنهُ لم يحصل فرجٌ ، وخرجت أجيالٌ تأثرت بهذا نتيجةَ سكوتِ الأبِ خوفاً على أسرته ونفسه . وهكذا أصبحت المدينةُ الآن ذات أغلبيةٍ شيعيةٍ حيث تتراوح نسبة الشيعة فيها الآن بين 85 – 90 % وأهلُ السنّة يتراوح تعدادهم بين 10 – 15 % وليس بصحيحٍ كونُ أهل السنة أغلبيةٌ مطلقةٌ كما ذكر هذا بعضُ المراكزِ الإعلاميةِ الإسلاميةِ ، وعدد ليس بالقليل من الدعاة .

وصارت هذه المدينة هي نقطة انطلاقِ عملِ الثورةِ الإيرانيةِ ؛ فيكفي أن القيادات العسكرية والمدينة في الجنوب في غالبها من هذه المدينة نظراً لشدة وقسوة أهلها حيث طبيعة أرضها والتي هي خليط بين جبال

وصحارٍ غير أنها تتفق في قلة المطر وندرته .

وما قتل عالم في الجنوب السني إلا وكان (في الغالب) لعسكر هذه المدينة نصيب فيه فإما هو الآمر أو هو المنفذ ، ولهذا هرب أهلُ السنةِ من هذه المدينة نجاة بدينهم وأرواحهم .ا.هـ. كلامهُ – جزاهُ اللهُ خيراً - .

وإلى اللهِ المشتكى .....

ولكم أن تقارنوا بين حال الشيعةِ في دولِ الخليجِ ، وبين حالِ أهلِ السنة هناك .

يا أهلَ السنةِ في إيران لا بواكي لكم ، يُشيعُ أهلُ السنةِ هناك بالحديدِ والنارِ .

فأين أهلُ السنةِ من مثلِ هذا التاريخِ ؟؟

وهذه الطرقُ يعملُ بها في أرضِ الرافدين .

وصورةٌ مشرقةٌ من هناك ؛ منطقةٌ في شمال غرب " بام "غالبها سنة فيها مدرسةٌ سنيةٌ يدرسُ فيها 1000 طالب ، هبوا وسارعوا لإنقاذ الناس في " بام " .

لله دركم يا أهلَ السنةِ ؛ ما أطيب قلوبكم ، وكيف أنكم تعملون بما تمليه عليكم عقيدتكم وأخلاقكم على الرغم مما فُعل بكم ؟؟؟

نظرات إلى زلزال بام

د. عبد الوهاب بن ناصر الطريري

منظر الدمار في زلزال بام الإيرانية هو منظر الكوارث التي تأتي بدون توقُّع ولا نذر مسبقة، ورأينا -ورأى الناس- الدمار على معالم شُيِّدت منذ آلاف السنين، فإذا هي نثار من الأحجار، ورأينا الموت في آلاف اللفائف البشرية التي ردمت في قبور جماعية، ورأينا الفاجعة في عيون دامعة ونظرات زائغة على وجوه الناجين، ينظرون إلى بيوتهم التي كانت مسكنهم ومأواهم، فإذا هي قبور أقاربهم!.

مشهد مريع ودمار مفجع ومآسٍ وأسى ترويها الوجوه الحزينة الشاحبة، كل ذلك نتيجة هزَّة أرضية استمرت عشر ثوان، لتعقب هذا الدمار كله.

إن المؤمن ينظر من وراء كل حركة في الكون إلى قدر الله الذي قدره، وتدبيره في خلقه، ولا يقف بصر بصيرته أمام الحوادث والكوارث دون أن يقول: قدَّر الله وما شاء فعل، هذا خلق الله وهذا قدره، وبهذه النظرة الإيمانية كان –صلى الله عليه وسلم- يعيش مع الكون موصولاً بخالقه، وينظر إلى الخالق في خلقه وإلى القدير في قدره، فإذا نزل الغيث حسر ثوبهُ ليتلقى آثار رحمة الله، وإذا كسفت الشمس خرج فزعاً يخشى أن يكون هذا التغير الفلكي نذير عذاب على أمته. وهكذا ينظر المؤمن إلى هذه الحوادث والكوارث، على أنها شواهد القوة والعظمة الإلهية، وشهادة الضعف والعجز البشري، ومحدودية القوة لدى الإنسان الذي عجز عن مجرد توقع هذه الكوارث فضلاً عن دفعها.

ينظر المؤمن إلى مشاهد الزلزال بدمارها ومآسيها نتيجة هزة أرضية لم تستمر أكثر من عشر ثوان، فيتذكر عظيم النعمة التي تمتَّع بها طويلاً، والتي لا نعرف قدرها

إلا بمشاهد فقدها. كم قرأنا الآيات وسمعناها (أمن جعل الأرض قراراً)، (والأرض فرشناها فنعم الماهدون)، (وألقى في الأرض رواسي أن تميد بكم) ولا ندرك من عميق معناها وعظيم منة الله بها ما ندركه ونحن ننظر آثار أن تميد الأرض ثواني معدودة، (هذا خلق الله فأروني ماذا خلق الذين من دونه). ولئن كان هذا آثار حركة يسيرة في زاوية من الأرض، فيكف لو أن الراجفة رجفت بالأرض من أقطارها وهزتها من كل أنحاءها فأي قرار بعد لأهلها، وأي عمار سيكون على ظهرها، بل كيف لو اضطربت الحركة في نظام الفلك بمجراته وشموسه وكواكبه؟ بل (وفي أنفسكم أفلا تبصرون) كيف لو اضطربت وظائف أجسادنا عن نظامها الذي حفظها الله به؟ فكم في أجسادنا من ساكن لو تحرك أو متحرك لو سكن لاضطرب نظام هذا الجسم وانهار بناؤه، إنها نعم الله التي نتمتع بها طويلاً ولا نعرف قدرها إلا عند فقدها (وإن تعدو نعمة الله لا تحصوها).

نرى مشاهد الزلزال، فنرى مشهداً من مشاهد القيامة فهذه الزلازل أمام أعيننا قيامة صغرى تذكرنا بالزلازال الكوني الأعظم، إذا زلزلت الأرض زلزالها، وأخرجت

الأرض أثقالها، وقال الإنسان ما لها، إذا رجت الأرض رجاً، وبست الجبال بساً، فكانت هباء منبثا، إذا حملت الأرض والجبال فدكتا دكة واحدة، فهي يومئذ واهية.

نرى هذه المشاهد تقع هنا وهناك من حولنا، ويصرفها الله عنا، وليس ذاك لأنا أبناء الله وأحباؤه، ولكنه مزيد إنعام من الله وفضل، يستوجب ذكرُه مزيد شكر للمنعم جل وعز، واعتراف بتقصيرنا في جناب الله الذي هذا فضله وهذه نعمته، ونحن في قبضته وتحت تصرفه لنقول: نبوء بنعمتك علينا ونبوء بذنوبنا فاغفر لنا فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، واكشف عنا وعن المسلمين البأساء والضراء، وأهدنا وإياهم إليك سواء السبيل.

كتبه
عَـبْـد الـلَّـه بن محمد زُقَـيْـل
zugailam@islamway.net